بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين ، وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بـــعـــد

فقد غدا مصطلح الوسطية ـ الذي هو خصيصة من خصائص الإسلام ـ من أبرز المصطلحات شيوعا في الآونة الأخيرة ، وأصبح الدعاة على مختلف مشاربهم وأفكارهم يؤكدون على ضرورة تبني الخط الوسط والنهج الوسط ، وقد لا يكون مفاجئا للمرء أن يرى دعاة التشدد والتطرف وكذلك دعاة التسيب والإفراط يزعمون هذا ، داعين إلى تبني الوسطية منهجا وأسلوبا .

ولكن الذي يقرّه المنصفون : أن الشيخ القرضاوي أحد دعاة (الوسطية)؛ لا . بل هو أبرز دعاتها ، وذلك لما اتسمت به دعوته بالمنهج الوسطي ، الذي لا يعرف الإفراط ولا التفريط ، ولا الغلو ولا التقصير ، ولا الوكس لا الشطط ، ولا الطغيان ولا الإخسار .

سار الشيخ على هذا المنهج ، والتزام روح التوسط والاعتدال دائماً ؛ التوسط والاعتدال بين الذين يريدون (أن يتحللوا من عرى الأحكام الثابتة بدعوى مسايرة التطور من المتعبدين بكل جديد ، وبين الذين يريدون أن يظل كل ما كان على ما كان من الفتاوى والأقاويل والاعتبارات ، تقديساً منهم لكل قديم)[1] .

هكذا سار الشيخ ، بعد أن خطّ منهجه ؛ وأرسى معالمه ، وأبان ملامحه ؛ حتى غدت الوسطية لا تذكر إلا ويذكر معها الشيخ ، ولا يذكر الشيخ إلا وتذكر معه الوسطية .

وكنت قد كتبت عن فضيلة شيخنا العلامة القرضاوي كتابا ؛ تحدثت فيه باستفاضة عن (منهج القرضاوي الدعوي)[2] وكان ضمن هذا الكتاب فصل بعنوان : (السمات العامة لمنهج القرضاوي) ولا شك أن من بين هذه السمات وأهمها سِمة : (الوسطية) .

وكان سعادة الأستاذ الدكتور : عصام البشير ، وزير الأوقاف السوداني الأسبق ، والأمين العام للمركز العالمي للوسطية بالكويت ، وهو أحد تلامذة الشيخ المعروفين ، ومحبيه المخلصين ، قد أخبرني برغبة المركز في نشر شيء عن الشيخ بصفته : رائدا من رواد الوسطية ، وعَلَما من أبرز دعاتها ، وطلب مني سعادته ــ مشكورا ــ : أن أمده بما كتبته عن فضيلة الشيخ القرضاوي ، ليتم نشره من خلال (المركز العالمي للوسطية بالكويت) ، فاستخرت الله سبحانه ، ثم شكرت للدكتور رغبته وحرصه على صدور مثل هذا الكتاب عن شيخنا

---

(١) انظر : فتاوى معاصرة ج١ ص ٢١.

(٢) المنهج الدعوى عند القرضاوى . مواهبه وأدواته . وسائله وأساليبه . سماته وآثاره طبع ونشر مكتبة وهبة القاهرة ٢٠٠٦م .

القرضاوي ، ورأيت أن هذا من باب ردّ الجميل لشيخنا ، فقمت بإعداد هذا الكتيب وجعلت عنوانه : (دور القرضاوي في تأصيل الوسطية و إبراز معالمها[1]) .

ولما تحققت رغبة الأستاذ الدكتور : عصام البشير ، وأرسلت إليه هذا الكتاب لنشره ، أردت تعميما للفائدة ؛ أن يتم نشر الكتاب من خلال مكتبة وهبة ، سائلا الله سبحانه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه وناشره وقارئه .

والحمد لله رب العالمين

الدوحة في : جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ .

الموافق : مايو ٢٠٠٨م .

الفقير إلى عفو ربه ومولاه

أكرم عبد الستار كساب

akram_kassab@hotmail .com

---

(١) كنت قد أعددت الكتاب تحت عنوان : (الوسطية ودور القرضاوي في إبرازها) ، وجعلت القسم الأول حديثا تفصيليا عن الوسطية ، وقد أشار عليّ عدد من الإخوة المحبين : بإفراد الوسطية ببحث مستقل ، وجعل ما يتعلق بالشيخ في بحث آخر ، وقد استجبت لرغبة هؤلاء المخلصين ، وفي الأثر : ما خاب من استشار ، ولا ندم من استخار. رواه الطبراني في الصغير (١٧٥/٢) ، وفي الأوسط (٣٦٥/٦) ، عن أنس ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه الطبراني في الأوسط والصغير من طريق عبد السلام بن عبد القدوس وكلاهما ضعيف جدا (١٨١/٨) ، وقال في الفتح : أخرجه الطبراني في الصغير بسند واه جدا (٢٨٢/١٤) ، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة : موضوع (٦١١) ولهذا ذكرته أثرا .